

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

@ 293 @ وذكر غيره أن الظاهر أنعم عليه بإمرة عشرة في سنة إحدى وثمانمائة بعد ركوب عليباي عليه لكونه قاتل عسكر عليباي أشد قتال بحيث أظهر من الفروسية والشجاعة ما هو غاية وإنما كان ذلك اتفاقا وإلا فهو ممن لم يكن راكبا مع السلطان حينئذ ثم إنه لم يفخر بذلك بل ولا طلع في يومه القلعة فأعجب السلطان منه ذلك كله وأنعم عليه بما تقدم ، ثم رماه الناصر ابنه حتى صار أحد المقدمين ثم أمير سلاح ثم كان أحد من عين في الجالسين بين يدي الناصر لقتال شيخ ونوروز فلحق بهما وصار من حزبهما فلما قتل الناصر استقر به شيخ قبل سلطنته ثم بعدها على عادته في إمرة سلاح إلى أن مات برملة لد وهو راجع مع المؤيد بعد قتله لنوروز وهو في أوائل الكهولة قال هذا المترجم وكان شجاعا مقداما عاقلا سيوسيا هادئا كريما عارفا بفنون الفروسية وركوب الخيل وأنواع الملاعب . .

1122 شاهين الايدكاري الناصري / أحد أمراء حلب وهو غير الذي قبله بل هو متأخر عنه جدا

1123 شاهين الجمالي ناظر الخاص يوسف بن كاتب جكم . / ولد تقريبا في سنة ثمان وثلاثين ، وقدم في سنة ثلاث وخمسين وقد بلغ ترقى إلى أن عمل شادية جدة سنين وحمدت مباشراته بالنسبة لغيره لعقله ورفقه وفهمه وعدم هرجه وسكونه مع اقباله على العلم وتطلعه للقراءة فيه بحيث قرأ على الزين قاسم بن قطلوبغا شرحه لختصر المنار في أصولهم والقُدوري عليه وعلى الصلاح الطرابلسي وعلى النجم ابن قاضي عجلون الصرف والعربية وعلى البدر المارداني في الفرائض والحساب وعلى البدر بن خطيب الفخرية في العربية وعلى الفخر الديمي في البخاري والشفاء غير مرة وغير ذلك في آخرين ، وقد سمع علي ومني أشياء وندبه السلطان للوقوف على عمارته في البندقانيين والخشابين فشكر ، وقد تزوج ابنة أستاذه بعد موت خير بك ثم فارقتها مع كونها ولدت منه غير مرة وماتوا ثم تزوج حفيدته ابنة الكمالي ناظر الجيش ولكنه لم يدخل بها إلى الآن ، واستقر به في مشيخة الخدام بالمدينة وفي أثناء ذلك رسم بتوجهه لنياحة جدة وأضاف لذلك في ثاني سنيها عمارة بالمسجد المكي كعلو بئر زمزم ورفرف المقام الحنفي ثم سقاية العباس ، واجتهد بعد ذلك في إجراء عين حنين وتخلف عن توجهه للمدينة بمكة سنة خمس وتسعين لذلك وساعدته القدرة الالهية بالأمطار ، وكان أمير الركب الأول في سنة ست وتسعين وتعب كثيرا بمن كان معه ثم عاد لمباشرة المشيخة وعمر المكتب والسبيل وغيرهما مما كان وهي من عمارة الملك ، وهو كفؤ لكل ما يفوض إليه